

وَمَا وَلَّى ^(١) شَجَاعُ الْحَرْبِ إِلَّا
 وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَخْصٌ مِنْ مِثَالِي
 مَلَأْتُ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي
 فَبَاتَ النَّاسُ فِي قَيْلٍ وَقَالَ
 وَلَوْ أَخْلَفْتُ وَعْدِي فَيْكَ قَالَتْ
 بَنُو الْأَنْذَالِ: إِنْ عَنَّا سَالِي

دع ما مضى

يخاطب بعض فرسان العرب:

[الكامل]

دَعُ ^(٢) مَا مَضَى لَكَ فِي الزَّمَانِ الْأَوَّلِ
 وَعَلَى الْحَقِيقَةِ إِنْ عَزَمْتَ فَعَوَّلِ
 إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَطَعْتَ بَرًّا مُقْفَرًا ^(٣)
 وَسَلَكَتَهُ ^(٤) تَحْتَ الدُّجَى ^(٥) فِي جَحْفَلٍ ^(٦)
 فَأَنَا سَرَيْتُ مَعَ الثُّرَيَّا مُفْرَدًا
 لَا مُؤْنِسَ لِي غَيْرَ حَدِّ الْمُنْصُلِ
 وَالْبَدْرُ مِنْ فَوْقِ السَّحَابِ يَسُوقُهُ
 فَيَسِيرُ سَيْرَ الرَّاكِبِ الْمُسْتَعْجِلِ

(١) وَلَّى: فرّ هارباً.

(٢) دَعُ: اترك.

(٣) مقفراً: موحشاً.

(٤) الدجى: الظلمة.

(٥) سلك: عبر.

(٦) الجحفل: الجيش اللجب.

وَالنَّسْرُ نَحْوَ الْغَرْبِ يَرْمِي نَفْسَهُ
 فَيَكَادُ يَعْثُرُ بِالسَّمَاكِ الْأَعْزَلِ^(١)
 وَالْعُولُ بَيْنَ يَدَيَّ يَخْفَى تَارَةً
 وَيَعُودُ يَظْهَرُ مِثْلَ ضَوْءِ الْمَشْعَلِ
 بَنَوَاطِرٍ زُرْقٍ وَوَجْهِهِ أَشْوَدُ
 وَأَظَافِرٍ يُشْبِهُنَّ حَدَّ الْمِنْجَلِ
 وَالْجِنَّ تَفَرَّقُ^(٢) حَوْلَ غَابَاتِ الْفَلَاحِ
 بِهِمَا هِمَّ^(٣) وَدَمَادِمٍ^(٤) لَمْ تَغْفَلِ
 وَإِذَا رَأَتْ سَيْفِي تَضِجُ مَخَافَةً
 كَضَجِجِ نُوقِ الْحَيِّ حَوْلَ الْمَنْزِلِ
 تِلْكَ اللَّيَالِي لَوْ يُمَرُّ حَدِيثُهَا
 بَوْلِيدِ قَوْمٍ شَابَ قَبْلَ الْمَحْمَلِ^(٥)
 فَاكْفُفْ^(٦) وَدَعْ عَنْكَ الْإِطَالََةَ وَأَقْتَصِرْ
 وَإِذَا اسْتَطَعْتَ الْيَوْمَ شَيْئاً فَافْعَلْ

(١) السماك الأعزل: اسم نجم.

(٢) تفرق: تخاف، ترتعب.

(٣) الهمام: الصوت المبهم.

(٤) الدمدة: صوت الرعد القاصف.

(٥) المحمل: التابوت يُنقل به الميت، والمعنى لا يستقيم، فإذا ما كان الموت لا شيب بعده.

(٦) كفّ عن العمل: توقّف.